

رسالة مفتوحة من منظمة حقوق الانسان الاهوازية
الى رئيس مفوضية لجنة حقوق الانسان في الاتحاد الاربوي
نسخة منه : الى السيد كوفي عنان الامين العام لهيئة الامم المتحدة ، منظمات
العفو الدولية والمشفرة على حقوق الانسان ، والى
وسائل الاعلام الدولي ، والمنظمات المهتمة بحقوق الانسان

23 اغسطس 2003

منذ عودة ممثلي لجان حقوق الانسان في الاتحاد الاربوي من ايران في 14-15 من مارس (اذار) الماضي واجتماع وزراء خارجية الاتحاد في 21 جولاي (تموز) في بروكسل واعرابهم عن قلقهم حول انتهاك حقوق الانسان في ايران ، مع الاسف الشديد لم تتخذ حتى الان اي بادرة جادة فيما يتعلق بانتهاك حقوق الانسان في ايران ، وخاصة الهجمة الاخيرة التي قامت بها سلطات الجمهورية الاسلامية ضد جميع الاحزاب والمنظمات والنشطاء السياسيين من ابناء القوميات الايرانية في عموم البلاد .

وهنا نود ومن اجل توضيح حقيقة مايجري ان نحيطكم علما انه خلال الهجوم الوحشي التي قامت به اجهزة الامن في نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية، خلال الشهرين الماضيين ضد الاحزاب والنشطاء السياسيين العرب في الاهواز (خوزستان) وطهران فلقد تم اعتقال وسجن العشرات من المواطنين والزج بهم في غياهب السجون وهم اليوم يعانون شتى صنوف التعذيب الجسدي والنفسي .

وقد طالت حملة الاعتقالات هذه مجموعة من ناشطي الحركة السياسية العربية من بينهم افرادا من حزب الوفاق الاسلامي في الاهواز وهو حزب علني وقانوني يعمل ضمن نطاق الدستور ، وكذلك افراد من نشطاء الحركة الثقافية العربية التي تعمل تحت اسم "البيت العربي " وهو جمعية ثقافية للعرب الاهوازيين المقيمين في طهران ومرخص لها بممارسة عملها الثقافي والاجتماعي ضمن نطاق الدستور ايضا ، وكذلك تم اعتقال السيد علي الجداوي ، وهو من نشطاء الحركة السياسية والثقافية العربية ، بسبب اشتراكه في مظاهرات سلمية جرت في الاهواز في مطلع هذا العام ، وكالعادة زج بهؤلاء في سجون الاهواز وطهران وهم اليوم يعانون من شتى صنوف التعذيب .

كما اقدمت السلطات الامنية لنظام الجمهورية الاسلامية وخلال الشهرين الماضيين على اغلاق صحيفتين محليتين تصدران وتوزعان في الاهواز باللغتين العربية والفارسية وهما صحيفة صوت الشعب ، وصحيفة الشورى .

ولعل هذه اخر موجة من الكبت والاعتقالات التي يتعرض لها شعبنا ، وهي في الحقيقة استمرارا للضغوط السياسية التي يمارسها النظام الاسلامي ضد النشطاء السياسيين والمتفقين من ابناء الشعب العربي الاهوازي .

كما اكدت التقارير الصادرة عن منظمة العفو الدولية في العام الماضي ، ان السلطات الايرانية اقدمت على اعدام مجموعة من نشطاء الشعب العربي الاهوازي بسبب اعتراضهم على سياسات النظام تجاه العرب، وهؤلاء المواطنين هم فدهل مقدم ، ورحيم سواري ،

وامير سعيدي ، وهاشم باوي ، وعباس شرهاني ، بطريقة بشعة وامام انظار العامة من الناس .

ولم تتوقف هذه الهجمة الوحشية عند هذا الحد ، فقد اعتقلت السلطات الايرانية منذ مطلع هذا العام 17 شخصا من نشطاء الحركة السياسية والثقافية العربية ، وبعد محاكمات صورية اصدر حكما باعدامهم و من الممكن ان يصبح قيد التنفيذ في اى لحظة من اللحظات .
وتفيد الاخبار المتسربة الينا من الداخل ، انه قد تم وخلال الاسابيع الماضية نقل اكثر من 50 سجيناً من النشطاء السياسيين العرب من المحكومين بمدد طويلة ، بدلائل تثير الريبة و الشك، من سجن الاهواز الى سجون الجيش ، حيث ان حياة هؤلاء السجناء معرضة للخطر .
ان شعبنا العربي في منطقة الاهواز (خوزستان) شعب مضطهد محروم من معظم حقوقه الانسانية الاولية ، وان جزء من هذه الحقوق يتمثل في الحديث والتعليم باللغة الام ، الحرية الثقافية وممارسة عاداته وتقاليده الوطنية على نطاق واسع ، لذلك فان شعبنا يطالب بحرية اللغة والثقافة بموجب الميثاق العالمي لحقوق الانسان الصادر عن هيئة الامم المتحدة .
ان مطالبنا من اجل احقاق حقوقنا الانسانية الاولية ، والتي من بينها تدريس لغة الام وبقية المطالب لا تزال و كما في السابق تواجه بالرفض الشديد من قبل ساسة الجمهورية الاسلامية، كما و يقومون يصب جام غضبهم علينا وذلك تحت ذرائع متعددة منها اتهامنا الباطل "بالانفصال" و " الارتباط بالدول الاجنبية" و تعريض "وحدة وسلامة الاراضي الايرانية للخطر " .

ان نضالنا هو جزء لا يتجزأ من النضالات الديمقراطية للشعوب الايرانية ، حيث اننا ننشد حياة التعايش السلمي الى جوار بقية القوميات المكونة للبلاد ، في ايران ديمقراطية و فيدرالية ، كما اننا ننذب الانفصال والعنف ، و نؤكد على ان نضالنا هو نضال سلمي، نهدف من خلاله الحصول على الحكم الذاتي الكامل على منطقة الاهواز .
هناك حقيقة لا يمكن لاحد انكارها وهي ان الشعور الوطني والقومي لغير الفرس يشكل اكثر من 60% من سكان ايران كما ان تعداد نفوس الشعب العربي الاهوازي واستنادا الى الاحصائيات الرسمية المختلفة يصل بين 4 الى 6 مليون نسمة (استنادا الى تقرير لجنة حقوق الانسان في وزارة الخارجية الامريكية لعام 2002 يصل عدد السكان الى 4 ملايين نسمة) .

ورغم الانفراج النسبي الذي حدث في السنوات الاخيرة (قبل ان تشن هجمة القمع الوحشية منذ عدة شهور) والسماح لعدد من المحطات الاذاعية والتلفزيونية بالبيث باللغتين الاذرية والكردية ، وكذلك صدور عدد من الدوريات باللغتين المذكورتين ، الا ان سلطات نظام الجمهورية الاسلامية لا تخفي تحفظاتها على منح الشعب العربي مثل هذه الحريات المحدودة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر فقد تقدم منذ عام 1995 وحتى يومنا هذا اكثر من 30 طلبا ، الى وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، للحصول على امتياز لاصدار جريدة او مجلة باللغة العربية الا ان جميع هذه الطلبات واجهت الرفض .

مما يثير الدهشة والعجب انه كيف لمن يدعون انهم من دعاة (الاسلام الحقيقي) يستكثرون على مواطني الشعب العربي الاهوازي منحهم حقهم في التعلم وتدريس لغة امهم، في حين ان القران الكريم وهو الكتاب المقدس لجميع المسلمين قد كتب بالعربية ، كما ان الاسلام بحد ذاته متأثر الى حد كبير بالثقافة العربية .

اما مطالب الشعب العربي الاهوازي في اطار الدستور يمكن ايجازها على النحو الاتي:

• التدريس والتكلم بلغة الام، المشاركة في الثروة الوطنية والاقتصادية ،
المساهمة في المسائل السياسية والاجتماعية ، (كما هو الحال عليه في
السابق لايزال المحافظ ، القائمقام ، وجميع المدراء ، والموظفين من الدرجة
الاولى و الثانية في المنطقة يعينون من غير العرب) .

• تخصيص جزء من عائدات البترول لاعمار المنطقة وتحسين وضعها لانه
حسب الاحصائيات الحكومية فان القسم الاعظم من عائدات البترول تذهب
الى طهران .

• العمل الفوري والسريع لازالة الالغام المتبقية من الحرب العراقية الايرانية
التي استمرت 8 سنوات هذه الالغام لا تزال تهدد ارواح المئات من السكان
العرب لاسيما الاطفال .

• السماح العلني والقانوني لحرية التنظيم الحزبي وتشكيل الاتحادات العمالية
كعمال النفط ، وعمال البتروكيمياويات والغاز ، والمنظمات الثقافية ،
السياسية والمهنية على مستوى المنطقة . لقد لعب العمال وخاصة عمال شركة
النفط عام 1979 من خلال الاضرابات والمظاهرات دورا هاما في اسقاط
نظام الشاه الاستبدادي ، وانتصار الثورة في ايران .

ورغم ان سلطات الجمهورية الاسلامية الايرانية ابدت شيئا من المرونة ازاء المطالب
القومية والوطنية لبقية القوميات اكثر من النظام البهلوي السابق وحتى انها قبلت مؤخرا
بعقد المؤتمرات والندوات التي تعقد من قبل الكتاب ، الشعراء والفنانين في اذربيجان
وكرديستان ، الا انها وكما في السابق تظهر استياءا شديدا وتمتنع عن تلبية طلبات الشعب
العربي في عقد مثل هذه المؤتمرات والندوات في المناطق العربية .

كانت خوزستان قبل عام 1925 ولمدة 5 قرون تسمى بعربستان ، وكانت تتمتع بحكم ذاتي
كامل ، وكانت اللغة العربية تدرس فيها كلغة رسمية ، الا انه بعد ان تولى رضا شاه زمام
الامور في ايران عام 1925 وتكوين الدولة المركزية ، فرض اللغة الفارسية التي لا يتكلم
بها سوى 40% من سكان البلاد كلغة رسمية لعموم ايران .

ان سياسة النظام الراهنة في الاهواز تشبه سياسة النظام الشاهنشاهي السابق وهي
عموما قائمة على محو وتدمير الهوية الوطنية والثقافية للشعب العربي الاهوازي ، وان هذه
السياسة الشوفينية و الادييمقراطية و المعادية للقوميات والاقليات الدينيه ، لا تستهدف العرب
وحدهم ، وانما تشمل ولكن بنسب اقل ، القوميات الايرانية الاخرى ، مثل الاذريين والاكراذ
و البلوش ، والتركماني ، وان طبيعة هذه السياسة قائمة على تفريس كل شئ ، كما ان اساس
هذه السياسات مستمدة من الاوهام العنصرية التي كانت سائدة قبل الاسلام ، وقائمة على
رؤية استعلائية هدفها النهائي اضعاف وتخريب الثقافات غير الفارسية ، و سببت هذه
السياسة المعادية ، الحاق المزيد من التخلف الاقتصادي ، السياسي ، الاجتماعي ، والثقافي
بابناء القوميات الايرانية ، والسعي في انحطاطها ، وهي تشمل اكثر من 60% من تعداد
السكان ، الامر الذي نتج عنه ازمة هوية قومية في ايران و شعور عميق من عدم الثقة
و التمرد لدى القوميات الايرانية وبخاصة الشعب العربي .

وتستمر الجمهورية الاسلامية بممارسة سياسة التفريس كما هو الحال عليه سابقا ولكن تنفذها
هذه المرة تحت راية المساواة والاتحاد الاسلامي ، استمرار هذه السياسة الادييمقراطية

اضافة الى الظروف والاوزاع الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، والثقافية السيئة اوصلت الاوزاع الراهنة الى حافة الانفجار.

ومن مظاهر الاضطهاد القومي الذي تمارسه اليوم سلطات الجمهورية الاسلامية تجاه الشعب العربي الاهوازي هي امتناع المسؤولين في منطقة الاهواز (خوزستان) من تسجيل المواليد اللذين يحملون اسماء عربية في دائرة النفوس واملاء اسماء عليهم وبالضد من رغباتهم قد تكون هذه الاسماء وفي كثير من الحالات تحمل مدلولات ومعاني تتنافى و العادات والتقاليد الثقافية والدينية للشعب العربي الاهوازي .

لقد طالب شعبنا العربي ومنذ سقوط نظام الشاه ساسة الجمهورية الاسلامية اعادة اسماء المدن والنواحي والاقضية والقرى والانهار الى اسماءها التاريخية العربية الا ان الحكومة لم تستجب لمثل هذه المطالب ، لان اسماء المنابع الطبيعية، الاماكن الجغرافية الاوابد التاريخية، وغيرها كانت معروفة منذ قرون باسمائها العربية الا انه قد تم تغييرها في عهد النظام البهلوي السابق من العربية الى الفارسية .

كما اننا نرفض سياسة التعنيم الاعلامي الذي يمارسها النظام تجاه شعبنا وتاريخه في وسائل الاعلام الايراني والاجنبي هذه السياسة التي حالت دون ايصال صوت الاحتجاج والنشاط الذي يقوم به الشعب العربي وكذلك نشطاء حقوق الانسان في طرح حقوقهم الاساسية والانسانية على ابناء المجتمع الايراني وعلى الاتحادات والمنظمات العالمية، ويعارض النظام الراهن كما النظام السابق بشدة و في الخفاء طرح مسألة الشعب

العربي الاهوازي على الرأي العام مما جعلها ان تضع الاهواز على راس المسائل الهامة في سياستها الداخلية والخارجية وفي تعاملها وعلاقاتها مع البلدان العربية وبخاصة دول الجوار وذلك بسبب اهمية الاهواز الاستراتيجية والامنية والاقتصادية .

وتكمن اهمية الاهواز الاستراتيجية، كونها الرابط الجغرافي بين ايران وبلدان المنطقة وشط العرب وكذلك بسبب وجود منابع بترولية عظيمة تشكل 90% من عائدات البلاد وتعد اكبر منبع للثروة في ايران ، وواضح تماما للنظام ، ان منطقة الاهواز تعتبر مصدر لرفاه البلاد الا ان سكانها الاصليين وخاصة ابناء الشعب العربي يعانون من اوضاع متخلفة ومزرية للغاية ، فنسبة الامية تصل الى اعلى مستوا لها، وهكذا الفقر، والحرمان، البطالة ، فقدان العدالة ، وادمان الشباب على المخدرات ضاربة جذورها في الاعماق .

لقد قامت حكومة طهران في السنوات الاخيرة عنوة بمصادرة مساحات واسعة من اراضي الفلاحين العرب بغية ايجاد مشاريع لقصب السكر عليها (مشاريع فاشلة) ثم قامت بجلب سكان من خارج المنطقة ، من غير العرب و غير السكان الاصليين كعمال في هذه المشاريع ، لذلك فاننا نطالب بتعويض منصف وعادل للمواطنين المصادرة اراضيهم لصالح هذه المشاريع .

كما اننا نطالب بتسريع وتيرة اعادة اعمار المدن المدمرة بسبب الحرب العراقية الايرانية ، وتوجه الحكومة الجاد الى موضوع البيئة ، والحد من التلوث الذي لحق بمياه الشرب ، نتيجة السموم المستخدمة في المشاريع المذكورة ، وعدم تجاهل الدولة لموضوع ادمان الشباب على المخدرات ، واخيرا محاربة ظاهرة الفساد الاداري .

يحدونا الامل ومن خلال هذا التوضيح المتواضع الوارد في هذه الصفحات ان تبادرون وبشكل جاد في دعم وايصال صوت شعبنا المظلوم وبقية الشعوب الايرانية الى مختلف اللجان في الاتحاد الاوروبي وبقيّة المحافل الدولية .

كما ان السلطات الايرانية من الممكن ان تقدم وفي اى لحظة على تنفيذ الاعدام الجماعي بحق السجناء السياسيين العرب في الاهواز ، اننا على استعداد تام ان نضع بين ايديكم ما يكفي من القرائن والادلة الموضوعية التي من شأنها ان تساعدكم على اكتشاف الحقائق وذلك من اجل منع وقوع كارثة بشرية بحق الشعب العربي فى طور الاعداد .

منظمة حقوق الانسان الاهوازية – فرع الولايات المتحدة الامريكية

AAFDI
Columbia University Station
P.O. Box 250572
New York, New York 10025
e-mail: aafdi@hotmail.com

منظمة حقوق الانسان الاهوازية -- فرع لندن

Ahwazi Human Rights Organization (AHRO)
P.O. Box 17725 London N5 2WP
ahro@alayam.com